

تفسير سورة الطارق | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله. وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما - [00:00:26](#)

لك شرا الا وحذرنا منه جاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اما بعد احبتي - [00:00:46](#)

في الله من رحمة الله عز وجل بالخلق انه لم يتركهم سدى ولكن ارسل اليهم رسل انزل اليهم الكتب حتى يكونوا على بينة من امرهم. ليخرجهم من الظلمات الى النور. بهذه الايات البينة - [00:01:11](#)

التي انزلها الله عز وجل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. اصطفى هذه الامة وجعل نبيها خاتم الانبياء وافضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم. واصطفى لها القرآن. وجعل القرآن مهيمنا - [00:01:31](#)

على الكتب السابقة فاللهم لك الحمد على هذه النعمة العظيمة. ومعنا اليوم سورة من كتاب الله عز وجل. نتدبر ما فيها من المعاني وتخلق باخلاقها ونجاهد انفسنا لتتشرب هذه المعاني. يقول الله عز وجل في كتابه الكريم - [00:01:51](#)

وهو يقسم سبحانه وتعالى ويقول والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق. النجم مثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ. تأتي هذه السورة العظيمة سورة الطارق تأتي في القرآن في الترتيب الذي معنا بعد سورة البروج. ويقول الله عز وجل في ختام سورة البروج بل هو قرآن - [00:02:11](#)

مجيد في لوح محفوظ. في السورة التي قبلها بين الله عز وجل ان اهل الباطل يغضبون وينقمون ويكونون في شدة الغيظ من اهل الايمان. فلا يكتفون بهذا الغيظ بل يحاربونهم - [00:02:41](#)

ويقتلونه ويحرقونهم من شدة الغيظ الذي امتلأ في قلوبهم. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد. يبين الله عز وجل ان دائما - [00:03:01](#)

اهل الباطل لا يكتفون بهذا الغيظ بل يقتلون وينتقمون ويحرقون في اهل الايمان. في هذه اللحظات يقل اعداد اهل الايمان تقل اعدادهم فيخافون على ما معهم من الحق. اهل الايمان وهم يقتلون وهم يحرقون - [00:03:21](#)

وهم يشردون ان اكثر ما يشغلهم في هذه الاوقات هو ما في صدورهم من الحق. هو ما في صدره من الوحي لا يخافون على انفسهم ولكن يخافون على هذا الدين. فيطمئنهم الله عز وجل في ختام السورة التي ملئت بالقتل - [00:03:41](#)

تحريق يقول لهم اطمئنوا على هذا الوحي. وايضا يهدد المشركين ويعلمهم انكم مهما ما فعلتم باهل الايمان من قتل وتحريق وابادة فان هذا الدين محفوظ لان القرآن هو اصل هذا الدين - [00:04:01](#)

والقرآن محفوظ بحفظه سبحانه وتعالى هو الحفيظ. فيختم الله عز وجل سورة البروج بقوله بل هو قرآن مجيد. المجد الحقيقي للقرآن ولاهل هذا القرآن يرفعهم الله عز وجل في الدنيا - [00:04:21](#)

والاخرة. فيطمئن الله اهل الايمان ان القرآن محفوظ. ويهدد الله اهل الكفر ان القرآن محفوظا ان تنجحوا ولن تفلحوا ابدا في حربكم في حربكم ضد الايمان. فيقول الله عز وجل بل هو قرآن مجيد في لوح - [00:04:41](#)

محفوظ لن تصلوا اليه ولن تستطيعوا تغييره ولا تبديله ولا تحريفه في لوح محفوظ. ثم يقسم في السورة التي تليها اي ايضا على صفة الحفظ له سبحانه وتعالى. هو قال عن نفسه سبحانه وتعالى انه حافظ على كل نفس. ان كل نفس - [00:05:01](#) لما عليها حافظ اما بنفسه سبحانه وتعالى او بالملائكة التي ارسلها سبحانه وتعالى. فيقول الله عز وجل والطارق وما ادراك ما الطارق! يقسم الله بالسماء باتساعها ثم يقول والطارق في وسط الطارق غالبا يكون ليلا يطرق الابواب ليلا يقسم الله عز وجل بالسماء -

[00:05:21](#)

في مشهد مهيب مظلم انتشر الظلام في السماء كلها على اتساعها. ثم يقسم الله عز وجل على هذا حدث الذي يحدث في هذا الظلام وهو الطارق. ما هو الطارق يا رب؟ وما ادراك ما الطارق؟ النجم الثاقب - [00:05:49](#)

في وسط هذا الظلام يقدر الله عز وجل وجود هذا النجم الثاقب. قيل الثاقب اي المضيء وقيل الثاقب الذي يحرق الشياطين التي تريد ان تسترق السمع. تريد ان تنصت الى القرآن تريد - [00:06:09](#)

ان تسترق سماع الوحي. في قسم الله عز وجل انه مهما انتشر الظلام لابد من ظهور ضوئه فيقسم بظهور النجم الثاقب المضيء في وسط هذا الظلام. ومهما فعل اهل الباطل من قتل لاهل الحق - [00:06:29](#)

سيقدر الله عز وجل وجود اناس يكونون كالنجم المضيء للناس. فكما ان الناس على الارض يهتدون بالنجوم كما قال ربنا وعلامات وبالنجم هم يهتدون كذلك يهتدي الناس باهل الحق العالمين العاملين - [00:06:49](#)

لدين الله عز وجل الذي وافق عملهم علمهم. هؤلاء يضيئون للناس في وسط الظلام مهما انتشر الظلام يكونون كالنجم الثاقب المضيء. وايضا يحرقون الشياطين الذين يريدون ان يسترقوا السمع عن الوحي يريدون ان يحرفوا او يبدلوا كلام الله عز وجل. يقسم الله عز وجل كما انه قدر نجوما - [00:07:09](#)

تضيء في وسط هذه السماء المظلمة وكما قدر نجوما تحرق الشياطين وتحفظ السماء على ساعها كذلك جعل الله عز وجل حفظة على كل نفس وكذلك قدر الله عز وجل حفظ - [00:07:39](#)

هذا الدين فاطمئنا ولا تخافوا وكأن الله عز وجل يطمئنا على رحلة نزول الوحي فهو في لوح محفوظ عند الله واثناء النزول محفوظ من استراق الشياطين. وبعد النزول محفوظ في الصدور كما قال في - [00:07:59](#)

السورة التي تليها في سورة الاعلى سنقرؤك فلا تنسى. يطمئنا الله عز وجل بحفظ الوحي في لوح محفوظ وينزل محفوظا ويحفظ في صدر نبينا صلى الله عليه وسلم. هذه الرحلة المحفوظة بامر الله عز - [00:08:19](#)

وجل حينما يسمعها المؤمن يطمئن على الوحي يطمئن على الحق حتى لو اودي هو في سبيل الله عز وجل فهو تخاف على الدين لا على نفسه. فبعد قراءة هذه السور الثلاث المتتاليات يطمئن اهل الايمان. بعد ان - [00:08:39](#)

انهم سيحاربون ويقاتلون ويقتلون ولكنه يزداد اطمئنانا على دين الله عز وجل. فيقسم الله عز وجل. والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق ما هو الطارق؟ النجم الثاقب. قيل المضيء وقيل الذي يحرق - [00:08:59](#)

الشياطين كما قال ربنا سبحانه وتعالى في سورة الصافات فاتبعه بشهاب ثاقب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب. شهاب يحرق الشياطين التي تريد ان تسترق السمع. ويقول الله عز وجل بعد - [00:09:19](#)

هذا القسم النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حاثوا. لم يقل الله عز وجل ان كل نفس لما حافظ لو قال سبحانه وتعالى ان كل نفس لما لها اي يحفظها من من كل سوء. ولكن ان كل نفس لما عليها - [00:09:37](#)

حافظ على اي رقابة. اي ان كل نفس مراقبة. كل عمل يفعله الانسان. بل كل هم قال الله عز وجل في الحديث القدسي كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم العبد بالحسنة واذا هم - [00:09:57](#)

العبد بالسيئة حتى الهم الذي يهمله الانسان يعلمه الله عز وجل وتكتبه الملائكة. اذا هم العبد بالحسنة فلم يعملها كتبت حسنة واحدة. فاذا عملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات. واذا هم العبد بالسيئة - [00:10:17](#)

فلم يعملها كتب الله حسنة واحدة. واذا هم العبد بسيئة وعملها كتبها الله عز وجل سيئة واحدة. اذا حتى الهم يراقب عليه الانسان. ان

كل نفس لما عليها حافظ. الله اكبر. كيف يحفظ هؤلاء الملايين من - [00:10:37](#)

البشر وكيف تحفظ السماء باتساعها؟ انها قدرة الله عز وجل المطلقة. الذي لا يغيب عنه شيء سبحانه وتعالى وما يعزب عنه شيء

سبحانه وتعالى في الارض ولا في السماء. ما تسقط من ورقة الا يعلمها سبحانه وتعالى. يعلم ما يلج في الارض - [00:10:57](#)

ما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها سبحانه وتعالى بكل شيء عليم. عليم بما في الصدور. سبحان وتعالى لا يعزب عنه

شيء سبحانه وتعالى. ان كل نفس لما عليها حافظ. حافظ. اذا الانسان - [00:11:17](#)

مراقب. اعداء الدين الذين يحاربون الدين وبمكرون بالليل والنهار. ولا يطلع احد من اهل الايمان على مكروهم الله عز وجل مطلع

عليهم. الله عز وجل يعلم ما في صدورهم. الله عز وجل مطلع على مكروهم - [00:11:37](#)

وعلى كيدهم يطمئننا الله عز وجل بذلك. ويطمئننا ايضا ان هؤلاء المجرمين اذا لم ينتقموا منهم في الدنيا فان الله عز وجل يدخر لهم

العذاب الاليم في الآخرة. قال ربنا سبحانه وتعالى ولا تحسبن الله غافلا - [00:11:57](#)

عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم. وكأن الاصل في عقابهم التأخير. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. مقطعين مقنع رؤوسهم لا

يرتد اليهم طرفهم وافندتهم هواء. فيقول الله عز وجل ان كل نفس لما عليها حافظ. وايضا يطمئن اهل الايمان ان ما تفعلونه من خير

لن يضيع ابدا. حتى الهم - [00:12:17](#)

الذي تهتمونه لامر هذا الدين لن يضيع ابدا. قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يغزو ولم تحدث نفسه بالغزو مجرد تحديث نفسك

ان تحدث نفسك بالعمل لهذا الدين يعلمه الله عز وجل ويكتبه في - [00:12:47](#)

في ميزان حسناتك من لم يغزو او تحدثه نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاق والعياذ بالله. ان كل نفس لما عليها ثم يقول

الله عز وجل حتى يكون الكلام تهديدا ووعيدا للكفار للمجرمين الذين يحاربون - [00:13:07](#)

الدين وطمأنة لاهل الدين فلينظر الانسان مما خلق. هؤلاء بشر هؤلاء من نطفة هؤلاء من ما ان دافق. هذه الحقيقة التي لابد ان يعيها

وان يعلمها جيدا اهل الايمان. هذه الحقيقة التي من اول - [00:13:27](#)

الحقائق التي ذكرت في القرآن. اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. في سورة اقرأ يقول الله عز وجل قبل ان يخبر الله عز

وجل نبيه ان هناك من سيمنعك عن الصلاة. ارأيت الذي ينهى - [00:13:47](#)

عبدا اذا صلى ان هناك اناس سيمنعونك ليس فقط حتى من الدعوة بل سيحاربونك حتى في صلاتك كلا لا تطعه واسجد يريدون ان

يمنعوك حتى من السجود. هؤلاء مهما بلغت قوتهم ومهما زادت - [00:14:07](#)

هم مجرد علق. هؤلاء فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق. ان لماء دافق ان يحارب رب السماوات والارض ان لماء دافق ان

يقف امام هذا الدين الذي ينصره الله عز وجل. رب السماوات والارض سبحانه وتعالى. الذي يحفظ كل نفس - [00:14:27](#)

السماء باتساعها في حفظ هذا الدين قطعا بقدرته سبحانه وتعالى وبحفظه سبحانه وتعالى. فيقول الله عز وجل الناس ان يتدبروا في

اصل خلقتهم. فيقول فلينظر الانسان كل الناس مما خلق. خلق من ماذا - [00:14:53](#)

خلق ثم يجيب القرآن حتى لا يتركك ولا تنسى هذه الاجابة ولا تتناساها ولا تتغافل عنها يقول الله عز وجل خلق من ماء دافق. ماء

مدفوق ذي دفق يخرج متدفقا وكأنه لا - [00:15:13](#)

ما لك لا يملك نفسه هذا الضعيف الذي هذا الانسان الضعيف الذي خلق من سائل متدفق من ماء مهين كيف يحارب الله عز وجل؟

بصق النبي صلى الله عليه وسلم في يده بصقة ثم قال يقول الله - [00:15:33](#)

عز وجل يا ابن ادم انا تعجزني وقد خلقتك من مثل هذا؟ خلق الانسان من نطق خلقه الله عز وجل من نطفة فاذا هذه الفجائية فاذا

هو خصيم مبين. يخاصم الله عز وجل بعد ان كان نطفة. بعد ان كان ماء - [00:15:53](#)

قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت؟ بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا بعد ما عملك بني ادم تكفر به وبنعمة اكفرت

بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة - [00:16:13](#)

ثم سواك رجلا لكنه هو الله ربي لا اشرك. ولا اشرك بربي احدا. فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب

والترايب. قيل صلب الرجل وترائب المرأة. قيل كناية عن ماء الرجل وماء المرأة - [00:16:33](#)

او مكان حفظ الانسان او مكان اصل الدم لخروج المني ايا كان هذا مكان ضعف يخرج من بين الصلب والترائب تخيل هذه قصة الانسان سريعا في خلقه. بما يخرج متدفقا ثم يتجمع في رحم المرأة فينزل الانسان. هذا الانسان - [00:16:53](#)

بعد ان مر بهذه المراحل الضعيفة يخرج ويحارب الله عز وجل ويحارب دين الله عز وجل. ثم يقول الله عز وجل وبعد ذلك انه على رجعه لقادر. سوف يعيد الانسان مرة اخرى الى الحياة. لم يذكر الله عز وجل ان - [00:17:13](#)

الانسان مات قال الله عز وجل فليُنظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج الى الحياة من بين الصلب والترائب ثم قال الله عز وجل انه على رجعه لقادر. لان الموت امر حتمي. لا يذكر هو امر حتمي سيقع. رضي الانسان ام - [00:17:33](#)

شاء الانسان ام ابى سيموت الانسان غصبا عنه. سيموت الانسان قطعا. شاء ام ابى. هذه القضية لم تذكر في تسلسل الانسان بل ذكر البعث لان الموت لا ينكر ولكنهم ينكرون البعث. فقال الله عز وجل انه - [00:17:53](#)

صيغة التأكيد الملك سبحانه وتعالى على رجعه لقادر يؤكد الله عز وجل انه قادر على ارجاع الانسان مرة اخرى على ان يبعثه مرة اخرى ليحاسب على كل شيء تم حفظه. ان كل نفس - [00:18:13](#)

لما عليها حافظ. يحاسب الانسان على كل عمل يحاسب الانسان على نظرته على الكلمة التي سمعها ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا يحاسب على الكلمة - [00:18:33](#)

يحاسب على النظرة يحاسب على الهم الذي عقد عليه العزم. يحاسب الانسان على هذه الاشياء. انه على رجعه ادر يوم تبلى السرائر. الله اكبر. اللهم استرنا يا رب. يأتي يوم تنكشف فيه السرائر - [00:18:53](#)

هذا الكون مليء باسرار الناس السرائر اما الشيء الذي فعله الناس الانسان بعيدا عن نظر الناس اليه اي استتر منهم عمل لكن كان ككيد الكافرين وكمكر المجرمين الذين يخططون ليل نهار ويدبرون ليل نهار لهدم هذا الدين يعملون هذه - [00:19:13](#)

الاعمال في السر وكانهم يظنون ان الله عز وجل غير مطلع عليهم هذه الافعال تفعل في السرائر او السرائر ما اسره الانسان في نفسه ولم يطلع احدا عليه ابدأ سر بداخله - [00:19:39](#)

شهوة بداخله غضب من اهل الدين بداخله. ايا كان الشيء الذي بداخله هذا السر هو ذات الصدور الذي بداخله ينكشف امام الناس. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة. على ما - [00:19:56](#)

راية علم ينصب لكل غادر عند استه لواء يوم القيامة. مكتوب عليه هذه غدره فلان والعياذ بالله. كل غادر كل مجرم كل من غدر اعطى العهود والعقود وغدر ينصب له لواء عند استه فضيحة وزيادة في الخزي والعار مكتوب عليه حتى يظهر امام الناس هذه غدره - [00:20:16](#)

فلان حينها يوم تبلى السرائر تنكشف السرائر ويحاسب ويختبر الانسان على هذه السرائر. كل عمل عمله عمله الانسان بعيدا عن نظر الناس واختبأ بعيدا عن الناس وفكر ودبر وخطط بل مكر الليل والنهار - [00:20:44](#)

بعيدا عن نظر الناس او ما اسروه في انفسهم يظهر يوم القيامة. اللهم استرنا يا رب. لذلك المؤمن يدينه الله عز وجل منه ويضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه ويقول له اذكر يوم كذا يوم فعلت كذا - [00:21:05](#)

فيقول اي ربي اذكر. اذكر يوم كذا يوم فعلت كذا؟ فيقول اي ربي نعم. اي ربي فعلت. فيستره الله عز وجل ويقول له سترتك في الدنيا وانا استرك اليوم واغفرها لك اليوم. اللهم استرنا. اما الفاجر والمنافق - [00:21:25](#)

والكافر فينادى على رؤوس الخلائق ويفضح على رؤوس الخلائق والعياذ بالله. يوم تبلى السرائر حينما يفتضح الانسان. هؤلاء المجرمون الذين قتلوا وحرقوا اهل الايمان في صورة البروج. وخططوا ودبروا ومكروا - [00:21:45](#)

السرائر لهدم هذا الدين بعد ان يفضحهم الله عز وجل يقول لهم الله عز وجل فما له من قوة ولا ناصر اين قوتكم؟ اين جمعكم؟ هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا؟ اين هم الان؟ حينما يفتضحون يوم - [00:22:05](#)

القيامة من سينفعكم فما تنفعهم شفاعة الشافعين. يظهرون على حقيقتهم فيقول الله عز وجل فما له من قوة اي داخلية ولا ناصر من

خارجة ليس عنده قوة يدافع بها عن نفسه وليس له ناصر ينصره - [00:22:25](#)

الشفعاء والشركاء الذين كانت الشركاء الشركة بينهم كانت على المصالح الدنيوية. اتخذوا اصنامهم واوثانهم مودة بينهم اتخذوا قضايا تجمع مصالحهم يتبرأون من بعضهم البعض. ويلعن بعضهم بعضا يكفر وبعضهم ببعض يوم القيامة ويلعن بعضهم بعضا. وينادي بعضهم على بعض حتى ينقذوا بعضهم البعض ولا يلتفت احد لاحد. لكل - [00:22:45](#)

لامرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. فيقول الله عز وجل فما له من قوة ولا ناصر. ذلك الانسان الضعيف الذي خلق من ماء دافق يبين الله عز وجل ان الله عز وجل قادر على خلقه قادر على اماتته قادر على - [00:23:15](#)

على بعثه قادر على حفظ اعماله عليه. بعد كل هذا هل يزال بعض الناس يصمم على حرب دين الله عز وجل بعد ان بين الله عز وجل له هذه القضايا وان الله على كل شيء شهيد وانه اهلك من قبله من - [00:23:35](#)

كوني من هو اشد منه قوة هل اتاك حديث الجنود اصبحوا حديثا بعد ان كانوا واقعا صخبا يضربون في الارض ارضي اصبحوا حديثا يتحدث الناس به. هل اتاك حديث الجنود؟ فرعون وثمود؟ بل الذين كفروا في تكذيب. والله من - [00:23:55](#)

رأيهم محيط. الله عز وجل قادر عليهم. الله عز وجل قادر على ان يحفظ اهل الايمان. الله عز وجل قادر على حفظ هذا الدين. الله عز وجل قادر على حفظ اعمالهم. الله عز وجل قادر على بعثهم مرة اخرى. ويحاسب الانسان على كل شيء على النقيير والقطمير -

[00:24:15](#)

فليحاسبوا حتى على السرائر. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. محمد

صلى الله عليه وسلم يخبرنا الله عز وجل في هذه السورة العظيمة عن معاني - [00:24:35](#)

تهم الانسان المسلم الذي يخاف على هذا الدين. ولا ينتفع الانسان بالقرآن الا اذا احتاج اليه. فمثلا انت اذا ذهبت الى مريض وقلت له لا بأس طهور ان شاء الله. ودعوت له بالشفاء يتأثر المريض جدا - [00:24:54](#)

بهذه الكلمات لانه يحتاج اليها يحتاج ان يسمعها. لكن انسان لا يشعر بالمرض حتى لو كان مريض لكن لا يشعر بالمرض لا تؤثر فيه هذه الكلمات. كذلك الذي يعمل لهذا الدين يحتاج الى القرآن. يحتاج ان يسمع الى هذه الكلمات - [00:25:14](#)

الذي يحتاج الى ان ينجو يوم القيامة الذي يخاف من البعث الذي يخاف من يوم القيامة يخاف من النار يحب ان يدخل الجنة يحتاج الى سماع القرآن فيتأثر حينما احتاج ادم عليه السلام الى الكلمات ظل ينتظرها. وحينما القاها الله اليه تلقاها بكل شوق فتلقى -

[00:25:34](#)

وادم من ربه كلمات لانه كان يحتاج اليها. فاثرت فيه فيتأثر الانسان بالقرآن على قدر احتياجه اليه يتأثر الانسان بالقرآن على قدر

احتياجه اليه. لذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة - [00:25:59](#)

فتؤثر الصلاة لانه كان يحتاج الي. لما تحتاج انك تصلي وتذهب الى الصلاة تؤثر الصلاة فيك تأثيرا جما لذلك الشاب الذي يريد ان يدفع عنه الشهوات الشاب الذي لم يتزوج فيصوم يؤثر الصيام فيه لانه يحتاج الى الصيام - [00:26:19](#)

لذلك امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصوم اذا لم يستطع الزواج عليه بالصوم. اذا هذه الكلمات في سورة البروج او في سورة الطارق او في سورة الاعلى حينما نزلت على اهل الايمان في اوقات الاستضعاف في اوقات التعذيب كانوا يحتاجون ليسمعونها

ليسمعون - [00:26:40](#)

وتأثروا بها واطمأنت قلوبهم وازداد يقينهم واستمروا على العمل. فانقلبوا بنعمة من الله عز وجل وفضل ازداد يقينهم وقاموا ينصرون

دين الله عز وجل حتى بعد ان مسهم القرع. هذه الايات تنزل على قلب المؤمن - [00:27:00](#)

تزيده ايمانا تزيده يقينا وثباتا مهما رأى من غدر ومكر وكيد اهل الباطل هذه الايات تعلم المؤمن انه ليس وحيدا ان الله عز وجل معه ان خالق السماوات والارض حافظ السماء الذي يحفظ الاعمال - [00:27:20](#)

معه وعلى كل شيء قدير فيطمئن المؤمن ويعلم ان هذا الدين منصور حتما حتى لو اودى هو او قتل هو ولكنه يموت وهو مطمئن على

الايمان. وانه سينتشر حتما. حتى لو قتل اغلب اهل الايمان - [00:27:40](#)

ثم يقسم الله عز وجل قسما اخر. ويقول والسماء ذات الرجع. والارض ذات الصدع. انه لقول الفصل. دائما يقسم الله بالايات الكونية على الايات المعنوية. فكما ان الله عز وجل حفظ السماء - [00:27:59](#)

من كل الشياطين في اول السورة فحفظ الوحي ايضا. ثم يقسم الله قسما اخر. والسماء ذات الرجعة اي المطر. الذي ينزل من السماء الى الارض ويتبخر ويرجع مرة اخرى. هذه الدورة المائية التي لا تنتهي الى يوم القيامة. والتي لو قطعت - [00:28:19](#)

الناس والسماء ذات الرجعة ايها السماء ذات المطر. والارض ذات الصدع ينزل الماء من السماء تتصدع الارض ان صببنا الماء صب ثم الله عز وجل انزل الماء وشق الارض انا صببنا - [00:28:39](#)

الماء صب والصب كثافة الماء اللي نازل الخير الذي ينزله الله عظيم. ان صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الله انزل الماء الله شق الارض الله انبت النبات. فيقسم الله والسماء ذات الرجع اي المطر والارض ذات - [00:28:59](#)

خدع اي ان الارض تتصدع وتخرج ما فيها من خيرات. وتخرج ما فيها من ثمار. فينعم الانسان وتستمر حياته. لولا هذه الدورة الكونية دورة الماء وخروج الثمرة لهلك الناس. بهذا المشهد المهيّب الجميل يقسم الله على ماذا؟ يقسم الله - [00:29:19](#)

ان القرآن حق. انه لقول فصل. اي القرآن قول فصل. جاء ليفصل بين الناس جاء ليفصل بين الحق والباطل. جاء ليفصل بين الخالق والمخلوق. جاء فاصلا بين المتشابهات. القرآن - [00:29:39](#)

قول فصل بين الكافر والمؤمن بين الكفر والايمان. جاء فرقانا واضحا فاصلا. جاء ليفصل بين الناس ليكونوا فريقين. فريق في الجنة وفريق في السعير. اذا جاء القرآن قول فصل يفصل بين الناس ولا بد ان - [00:29:59](#)

نعود اليه ليفصل بيننا. من الكافر من المؤمن ما هي صفات المؤمنين؟ وما هي صفات الكافرين؟ صفات المنافقين صفات الفجار صفات الفاسقين هذه الايات الفصل نزلت في القرآن حتى لا يحرفها احد ولا يتأول احد - [00:30:19](#)

تألى احد على الله سبحانه وتعالى. فيقول الله عز وجل انه لقول فصل. لكن ما علاقة نزول المطر من السماء وخروج الثمرة من الارض بنزول القرآن هذا القول الفصل. يقسم الله عز وجل كما ان الله - [00:30:39](#)

انزل الماء من السماء واخرج الثمرات والازهار من الارض بهذا الماء انزل القرآن على قلوب باهل الايمان. واخرج عبوديات وطاعات لم تكن لتخرج الا بنزول القرآن. فقال الله في اخر سورة البروج ان - [00:30:56](#)

القرآن محفوظ وبما ان القرآن محفوظ اي ان مصدر الخيرات ومصدر الطاعات الذي يخرج العبوديات من اهل ايماني محفوظ. فمهما فعل اهل الباطل من قتل وتعذيب وتشريد وحبس لاهل الايمان يظل القرآن - [00:31:16](#)

محفوظا وينزل القرآن متجددا على اهل الايمان ليخرج منهم اباطالا ويخرج عبوديات لم تكن قل لي تخرج الا بنزول القرآن على قلوبهم. فينتفض نصره لدين ربهم. ينزل القرآن فصلا بين الناس - [00:31:36](#)

على قلوب اهل الايمان فيعملون لهذا الدين فيخرج جيل جديد ينصر الدين. ثم يحارب ويقتل ويشرد ويعذب فينزل القرآن على قلوب اخرين. فينتفض جيل جديد. هكذا لا تزال طائفة من امة النبي صلى - [00:31:56](#)

الله عليه وسلم قائمة على الحق مهما عاندها الناس ومهما حاربها الناس لا يضرها من خذلها ولا من خالفها ان هذه الدورة المائية سبب حفظ حياة الناس هذه الدورة القرآنية سبب لحفظ دين الناس. فيقسم - [00:32:16](#)

الله عز وجل انه لقول فصل وما هو بالهزل. الامر ليس لعب. الامر ليس قولا هزيلا لكنه قول ثقيل انزله الله عز وجل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ليس قولا هزلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين - [00:32:36](#)

لو اردنا ان نتخذ لهما لاتخذناهم لدا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اصيبوا دماغه يصيب دماغه فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون. انه لقول فصل - [00:32:56](#)

وما هو بالهزل ثم يأتي الختام ليؤكد الله عز وجل على استمرار المعركة بين الحق والباطل الى ان تقوم الساعة. يقول الله عز وجل يؤكد لنا انهم يكيّدون كيّدا. انهم يستمرون في الكيد. بعد ان استمعوا الى آيات البروج. وآيات الطارق - [00:33:16](#)

لم تؤثر فيهم الايات واصروا واستكبروا استكبارا اصروا على حرب هذا الدين فيقول الله عز وجل بصيغة الاسم والمضارع انهم

يكيدون مستمرّون كيدا عظيما يخططون ويمكرون ليل نهار انهم يكيدون كيدا. لكن اطمئنوا يا اهل - [00:33:36](#)

الايمان واكيد كيدا. اكد الله لنا كيدهم ولم يؤكد لنا كيده بهم. فقال الله انهم يكيدونك كيدا ولم يقل واني ولكن قال واكيدوا نحن لا نحتاج الى تأكيد ان الله معنا. ان الله عز وجل ينصر هذا الدين حتما - [00:33:56](#)

بل ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. فقال انهم يكيدون كيدا واكيدوا كيدا. وان لكيد الماء في ان يقف امام كيد رب السماوات والارض سبحانه وتعالى. واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا - [00:34:16](#)

قل انتظر بهم حتى يأتي وعد الله. وقيل ما هي للكافرين يمهلهم رويدا اي اعد العدة. حتى اذا استطعت ان تحاربه لك الاسباب والان باشر قتالهم. لابد ان يعد المؤمنون العدة لقتال الكفار. قال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم - [00:34:36](#)

من قوة هذه الايات جاءت بعد نصر اعدوا لهم جاءت في سورة الانفال بعد ان انتصر المؤمنون في غزوة بدر هل ينام المؤمنون عن قتال ابدأ. قال الله عز وجل واعدوا استمروا في العدة. استمروا في البذل لنصرة هذا الدين. المؤمن لا يتوقف ابدأ عن نصرة هذا الدين الى ان - [00:34:56](#)

حتى يسمع كل من في الارض يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله في ختام السورة انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين. اي اضغط على نفسك واصبر وصبر المؤمنين ومهد - [00:35:16](#)

وتمهّل لهم وانتظر بهم ثم قال امهلهم رويدا اي حينما تصبر يقترب موعدهم ثم يأتي وقت قريب انتصر عليهم وبالفعل انتصر

المسلمون على المشركين في غزوة بدر. كما قال الله عز وجل سيهزم الجمع ويولون - [00:35:36](#)

قالها الله لهم لما قالوا ام يقولون نحن جميعا منتصر. لما قالوا سنجتمع مع بعض لنهدم هذا الدين سنجتمع ام يقولون نحن جميع منتصر. فاخبر الله عز وجل ان تجمعهم من علامة هزيمتهم سيهزم الجمع - [00:35:56](#)

الدبر نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من اهل القرآن العاملين به المجاهدين به الذين يعملون لنصرة دينه. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك - [00:36:16](#)

اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم ارفع الفتن عن مصر يا رب العالمين. وعن سائر بلاد المسلمين. اللهم اجعل مصر

مصر بلدا امنا سحاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم قيد لهذا البلد امر رشد. يعز فيه اهل طاعتك. ويذل فيه - [00:36:36](#)

يا اهل معصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ويحكم فيه بكتابك. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم ربنا اتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت

استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - [00:36:56](#)

- [00:37:16](#)